الكآبة وتدهور الأداء السريري: اختلافات عرقية ملحوظة لدى كبار السن.

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 28, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). الكآبة وتدهور الأداء السريري: اختلافات عرقية ملحوظة لدى كبار السن.. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=120190

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل أنك تزور أحد أفراد عائلتك المسنين، وتلاحظ تغيرًا في سلوكه. قد يبدو أقل اهتمامًا بالهوايات التي كان يحبها، أو يواجه صعوبة في تذكر الأحداث الأخيرة. هل هذا مجرد جزء طبيعي من التقدم في العمر، أم أنه علامة على شيء أكثر خطورة؟ غالبًا ما يُنظر إلى الاكتئاب على أنه جزء طبيعي من الشيخوخة، ولكن دراسة جديدة تلقي الضوء على كيفية تأثيره بشكل مختلف على كبار السن من خلفيات عرقية مختلفة، وكيف يمكن أن يؤثر على قدرتهم الوظيفية اليومية.

منهجية البحث

قام باحثون في مركز فلوريدا لأبحاث مرض الزهايمر (1Florida ADRC) بدراسة العلاقة بين الاكتئاب والوظائف السريرية (القدرة على أداء المهام اليومية) لدى كبار السن الذين يتمتعون بصحة إدراكية طبيعية (CN) أو يعانون من ضعف إدراكي خفيف (MCI). الضعف الإدراكي الخفيف هو مرحلة انتقالية بين التغيرات الإدراكية الطبيعية المرتبطة بالشيخوخة وبداية الخرف. ركزت الدراسة بشكل خاص على مقارنة بين مجموعتين عرقيتين: اللاتينيين (Hispanic) والبيض غير اللاتينيين (White non-Hispanic - WNH). استخدم الباحثون بيانات من المركز، وطبقوا نماذج لوجستية ترتيبية متعددة (multiple ordinal logistic regression models) بشكل منفصل على كل مجموعة عرقية. تهدف هذه النماذج الإحصائية إلى تحديد مدى تأثير الحالة الإدراكية، وشدة الاكتئاب، والعمر على الوظائف السريرية، والتي تم قياسها باستخدام مقياس التقييم السريري للخرف المعدل (modified Clinical Dementia Rating - mCDR). يعتبر مقياس mCDR أداة تستخدم لتقييم مدى صعوبة أداء الأفراد للمهام اليومية مثل ارتداء الملابس، وتناول الطعام، وإدارة الشؤون المالية.

النتائج

أظهرت النتائج اختلافات ملحوظة بين المجموعتين العرقيتين. فيما يتعلق باللاتينيين، وجد الباحثون أن مستويات الاكتئاب الأعلى كانت مرتبطة بشكل كبير بزيادة الإعاقة السريرية. بمعنى آخر، كلما زادت شدة الاكتئاب لدى كبار السن اللاتينيين، كلما كان أداؤهم في المهام اليومية أسوأ. ومع ذلك، لم يتم العثور على هذه العلاقة بين البيض غير اللاتينيين. لم يجد الباحثون دليلًا على أن الاكتئاب كان له نفس التأثير الكبير على الوظائف السريرية لدى هذه المجموعة. من المهم ملاحظة أن هذه الدراسة كانت دراسة مقطعية (cross-sectional study)، مما يعني أنها جمعت البيانات في نقطة زمنية واحدة. لذلك، لا يمكنها تحديد ما إذا كان الاكتئاب يؤدي إلى تدهور الوظائف السريرية، أو العكس، أو ما إذا كان هناك عامل آخر يفسر هذه العلاقة.

دلالات البحث

تسلط هذه النتائج الضوء على أهمية مراعاة الخلفية الثقافية والعرقية عند تقييم وعلاج الاكتئاب لدى كبار السن. يبدو أن الاكتئاب له تأثير أكثر وضوحًا على الوظائف السريرية لدى كبار السن اللاتينيين مقارنة بالبيض غير اللاتينيين. قد يكون هذا بسبب عوامل ثقافية، مثل وصمة العار المرتبطة بالصحة العقلية في بعض المجتمعات اللاتينية، أو الاختلافات في كيفية التعبير عن الاكتئاب أو الاستجابة للعلاج. يشير الباحثون إلى أن هناك حاجة إلى مزيد من البحث الطولي (longitudinal research) - أي الدراسات التي تتبع الأفراد على مدى فترة زمنية طويلة ـ لتحديد ما إذا كان التدهور في الوظائف السريرية يؤدي إلى زيادة أعراض الاكتئاب بمرور الوقت، أو العكس. بالإضافة إلى ذلك، تؤكد هذه الدراسة على الحاجة إلى تدخلات مستنيرة ثقافيًا تستهدف الاكتئاب في مجتمعات كبار السن اللاتينيين. قد تشمل هذه التدخلات توفير خدمات الصحة العقلية بلغات متعددة، وتدريب مقدمي الرعاية الصحية على فهم الاحتياجات الثقافية الفريدة للمرضى اللاتينيين، وتطوير برامج توعية مجتمعية لتقليل وصمة العار المرتبطة بالصحة العقلية. إن فهم هذه الفروق الدقيقة أمر بالغ الأهمية لضمان حصول جميع كبار السن على الرعاية التي يحتاجونها للحفاظ على صحتهم ورفاهيتهم.

ARABPSYCHOLOGY.COM

Reference

Duarte A. (2025). *Depression and clinical functioning among cognitively normal and mildly impaired older adults*. Aging Clinical and Experimental Research, 38(1), 39-39.

DOI: 10.1007/s40520-025-03185-3

ARABPSYCHOLOGY.COM